بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ

الصادقين

الإسلام محتاج الى جميع أبنائه

الثلاثاء ١٠ شعبان ١٤٤٠ هـ / ١٦ نيسان ٢٠١٩ م العدد ١٩٠

نشرة تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوي وأخبار سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

معالم مدرسة الوعي والإصلاح في سيرة السيد الشهيد محمد باقر الصدر

سر خلود القيام الزينبي

توجيهات حول حفلات التخرج في الجامعات

تقام في مثل هذه الايام من كل عام في الجامعات العراقية حفلات التخرج فرحاً بتحقق حلم مهم من أحلام حياتهم واجتيازهم مرحلة مهمة من المشروع الذي أعدوه في حياتهم ولبناء مستقبلهم.

ولا أحد يعترض على أصل الموضوع لأن هذا الانجاز مما يوجب الفرح والابتهاج، ولكن الذي يدعو الى الأسى والحزن هو قيام بعض هؤلاء الطلبة بفعاليات منافية للدين والأخلاق والذوق العام وفيها تخريب للثقافة المحترمة لدى الشعب، ومن تلك الفعاليات :-

١- ظهور النساء بمظاهر الفتنة والإغراء والإثارة.
٢- الرقص والغناء الفاحش.
٣- ارتداء أزياء منكرة ومثيرة للاشمئزاز.

واحيانا يقيم بعضهم حفلات مختلطة في القاعات بعنوان (الزفة) أو (الحنة) ونحو ذلك ويصعد على المسرح مجموعة من الجنسين ويغنون ويرقصون سوية.

والمثير للقلق نشر هذه الحفلات على مواقع التواصل الاجتماعي مما يجعلها سبباً لإشاعة الفاحشة وتدمير أخلاقيات المجتمع وكسر حواجز الممنوع شرعاً وعرفاً وأخلاقياً وإنسانياً وتكون هذه الحفلات أحياناً بمحضر أولياء أمور الطلبة والطالبات بلا نكير منهم.

إن هذا اليوم من مواطن الشكر لله تعالى الذي يسّر أسباب النجاح ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل : ٥٣) فكيف يُتخذ هذا النجاح ساحة لمعصية الله تعالى وجحد نعمته، والعقلاء ويجمعون على قوله تعالى ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن : ٦٠)، فهلا حافظوا على النعم واستزادوا منها بالشكر والطاعة.

اننا نعلم ان من يقومون بهذه الافعال فئة قليلة ولكن التركيز الإعلامي عليهم يجعل صوتهم عالياً مما يعطي انطباعاً وكأن الوضع العام في الجامعات هو هذا الوضع المتحلل، ولكن الحقيقة غير هذه تماماً فأن الكثير من شبابنا وشاباتنا الجامعيين ملتزمون محافظون رافضون للفساد والانحراف، ويقومون بفعاليات عفيفة لإظهار الفرح بإنهاء دراستهم الجامعية ونحن نعرف كثيرا من هذه الفعاليات وندعمها مادياً ومعنوياً.

ندعو رئاسات الجامعات وعمادات الكليات الى ضبط هذه الظاهرة وتقنينها بما لا ينافي الآداب العامة وليتذكروا قوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (الصافات/٢٤) يوم العرض الاكبر للحساب والجزاء، ونستغرب من معارضة بعضهم لإقامة فعاليات توجيهية وارشادية للطلبة بحجج واهية بينما يطلقون العنان للمعاصي والفواحش ويعتبرونها ممارسة للحرية وحقوق الانسان مع ما فيها من اعتداء على الذوق العام والشريعة التي هي دستور الغالبية العظمى للشعب العراقي العظيم، فلماذا لا يقولون ذلك في فعاليات التوجيه والإرشاد والتنمية الأخلاقية ؟

نسأل الله تعالى ان يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه الخير والصلاح ليسعدوا في دنياهم وآخرتهم.

محمد اليعقوبي
٢٢ رجب ١٤٤٠
٢٠١٩ / ٣ / ٢٩

مبادرات عراقية نبيلة

لازال العراقيون الشرفاء يبهروننا بالمواقف الإنسانية والوطنية الشريفة التي لم تتوقف عن الخدمة العظيمة للملايين في الزيارة الأربعينية المباركة ولا في زيارة الامامين الكاظمين (عليهما السلام) في هذه الايام، فبعد كارثة غرق العبارة في الموصل هبَّ أبناء الوسط والجنوب للتطوع في إنقاذ الغرقى في نهر دجلة وبعد أيام حصلت أمطار غزيرة سببت فيضانات وارتفاع مناسيب في الأنهار والأحواض المائية وخرجت بعض الجسور في الموصل عن الخدمة ولم يتمكن سائقو مئات الشاحنات من العبور عليها من شمال العراق الى وسطه وجنوبه وظلّوا عالقين في مدينة الموصل في ظروف جوية شاقة، فهبّت مجاميع من أهلها وأمدّوا سائقي الشاحنات بالماء النقي والغذاء ووفروا لهم المأوى للمبيت فجزاهم الله تعالى جميعاً خير جزاء المحسنين بما قدموه من وجه ناصع أصيل للشعب العراقي خلافاً لما يظهره بعض السياسيين من صراعات طائفية وعنصرية وفئوية مستنكرة وغريبة على أخلاق وثقافة العراقيين إمعاناً في الفساد وجني المكاسب الشخصية باسم الطائفة أو المدن المحرومة أو المحررة ونحو ذلك، (وكل إناء بالذي فيه ينضح).

محمد اليعقوبي
٢٥ رجب ١٤٤٠
٢٠١٩ / ٤ / ١

معالم مدرسة الوعي والإصلاح في سيرة السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره(١)

تمرّ علينا في مثل هذه الأيام الذكرى التاسعة والثلاثون لاستشهاد المرجع الديني والمفكر الإسلامي الفذّ السيد محمد باقر الصدر (قدس الله نفسه) فيحسُن أن نتوقف عند هذه الذكرى لنأخذ منها الدروس والعبر ونستمد العزم والهمة من سيرة السيد الشهيد الصدر (قدس سره)، صحيح ان المعصومين (عليهم السلام) هم المثل الأعلى والأسوة الحسنى الا ان الناس يحتاجون إلى تجربة حسية معاشة تقرّب لهم سيرة المعصومين (عليهم السلام) وسنتهم لتؤثر فيهم، والسيد الشهيد (قدس سره) شاهد على ذلك.

نقل أحد طلبته القريبين(٢) منه أنه اعتقل معه عام ١٩٧٩ والقيد يربط يده الشريفة بيدي فراني مرتبكا خائفا لأن بطش وقسوة جلاوزة النظام في التعذيب والقتل لا نظير لها فاراد تهدئتي وتسكين روعي وقال (إنما هي موتة واحدة وقد بعناها واشترى) في إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً﴾ (التوبة:١١١) فقد باع نفسه وكل ما لديه إلى الله تعالى وقبل تبارك وتعالى بالصفقة وقبض الثمن النفيس الذي يستحق التضحية، فلماذا الخوف والقلق؟

وروى(٣) رفيق محنته في الأيام الأخيرة الشيخ محمد رضا النعماني أنه (قدس سره) قال له: اراك تكثر من الاوراد وزيارة عاشوراء لدفع القتل عني، وأنا أرى في الموت في سبيل الله تعالى لذة.

اقدم (قدس سره) على التضحية بنفسه الشريفة بكل اطمئنان وسرور لأنه رأى أن الأمة تعاني من حالة موت الإرادة وفقدان البصيرة حيث عمل النظام البعثي على سلب حريتها وكرامتها وإطفاء نور بصيرتها بالبرامج الافسادية التي شملت جميع فئات الشعب رجالاً ونساءاً، كباراً وصغاراً، شباباً وطلبة وفتياناً، ومهنيين وعمال وموظفين من خلال اذرع اخطبوطية ذات أسماء وعناوين تناسب الشريحة المستهدفة، ورأى (قدس سره) أن الكتابة والبيان والمنشورات لم تعد قادرة على بعث الحياة في الأمة وأن لابد من التضحية بنفسه عسى أن يوقظها بدمه الشريف، وهو (قدس سره) كان يقرأ نهضة الامام الحسين (عليه السلام) هكذا ويرى ان التاريخ عاد من جديد واحيا البعثيون طريقة بني أمية في التسلط على رقاب الناس.

فهذا اول معالم مدرسة الوعي والإصلاح التي يتربع (قدس سره) على زعامتها وهي الاقدام على التضحية، وهو في ذروة المجد والدنيا تلمع ببريق زخارفها له حيث اتسعت مرجعيته وتجاوزت حدود العراق إلى الخليج وإيران ولبنان وأوروبا وغيرها واتبعه قطاع واسع من الشباب الجامعي والمثقفين والنخب وأصبحت له قاعدة حوزوية رصينة بعد ان صار عدد من طلبته أساتذة فضلاء في الحوزة العلمية، وأخذت كتبه صدى عالمياً في الشرق والغرب.

تجرد (قدس سره) عن كل هذا وتخلى طواعية عنه ليلبي نداء الواجب المقدس، ولم يتقاعس أو يخلق لنفسه المبررات.

تجرد عن كل هذا لأنه أصلاً كان زاهدا فيه ولم تكن الدنيا بكل مظاهرها المادية والاعتبارية هدفاً مقصودا له وبدا ذلك واضحا في محاضرته الأخيرة عن حب الدنيا ولم يكن يريد ابراز نفسه حتى انه عرض طبع كتابيه (اقتصادنا) و(فلسفتنا) باسم جماعة العلماء وكان يكره المدح والثناء على شخصه وربما وبّخ بعض المتحدثين اذا ذكروا ذلك.

فهذا هو المعلم الثاني لهذه المدرسة الشريفة، ومنه ننتقل إلى الثالث لأن الدافع الى التضحية والزهد في الدنيا هو الإخلاص لله تبارك وتعالى والذوبان فيه وتسخير كل الإمكانيات لإعلاء كلمته ونشر دينه المتمثل برسالة الإسلام العظيم فكان هدفه هذا ويفرح بمقدار تحققه لذا كان سروره عظيماً بانتصار الثورة الإسلامية في إيران على يد السيد الخميني (قدس سره).

كان همّه إيصال الإسلام إلى جميع البشر واقناعهم به وبقدرته على حل مشاكل البشرية وقيادة الحياة ووضع آليات لتحقيق هذا الهدف كنشر الحوزات العلمية في جميع البلدان فكان يطمح لاستقطاب طلبة إلى الحوزة العلمية من نفس الأوروبيين المسلمين وليس ممن هاجر إليهم، واهتم بنوعية الطلبة فسعى إلى اجتذاب حملة الشهادات الجامعية ونحو ذلك من المشاريع.

وهذا يقودنا إلى الرابع وهو الارتقاء بمستوى الحوزة العلمية وعطائها وقدراتها لتكون قادرة على مواكبة التحديات وإيجاد الحلول لكل المشاكل لأننا نؤمن بان الإسلام دين خالد وانه خاتم الأديان فلابد أن يجيب على كل سؤال ويحل كل مشكلة ويضع القوانين المتكاملة لكل شؤون الحياة، والحوزة العلمية هي الواجهة الدينية التي تقصد في ذلك، ومن مكارم منهج أهل البيت (عليهم السلام) فتح باب الاجتهاد لتتحقق المواكبة، فعلى الحوزة العلمية أن تلتفت إلى أن من مهامها الأساسية كونها حاضرة في كل قضايا الأمة وخبيرة بشؤونها ومطلعة على العالم من حولها وقادرة على تحمّل مسؤولياتها انطلاقا من قول الامام الصادق (عليه السلام) (العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس) فليس من المعقول ولا من المقبول أن تهان مقدساتنا ويستهزأ بها وتُسنّ القوانين لمخالفة الشريعة علناً ونحن في بلد المقدسات والأنبياء والأئمة المعصومين (عليهم السلام) من دون رد حاسم من قبل الحوزة.

وهكذا كان السيد الشهيد الصدر (قدس سره) فحينما اكتسحت الماركسية وعقيدة الالحاد عالمنا الإسلامي في خمسينيات القرن الماضي سارع إلى تأليف كتابيه الجليلين (اقتصادنا) و(فلسفتنا) ليبين الوجه المشرق المتكامل لدين الإسلام في مقابل الأنظمة الوضعية الناقصة فأصبحت النجف حاضرة في العالمين الشرقي والغربي - الذين كانا يتسيدان الأرض - بفضل هذه الجهود الثمينة بعد ان كانت النجف لا تثير اهتمامهم لأن نتاجها في الفقه والاصول لا يعنيهم، واذا بالمفكرين والساسة والاقتصادين من الشرق والغرب ينهلون من فكر السيد الشهيد واطروحاته القيمة.

وحينما عقد مؤتمر في السبعينيات لمناقشة وضع البنوك في الدول الإسلامية وكيفية تصحيح عملها وفق الشريعة الإسلامية كتب بحثه القيم (البنك اللاربوي في الإسلام).

وروى الشيخ النعماني أنه (قدس سره) شرع بكتابة دستور للجمهورية الإسلامية قبل انتصار الثورة وقبل عودة السيد الخميني (قدس سره) إلى إيران فسأله النعماني بأن هذا سابق لأوانه ولا نعرف مصير الاحداث، فأجاب (قدس سره) بأني اريد من المتظاهر الإيراني عندما يسأل عن مطلبه ويجيب اننا نريد حكم الإسلام أن يقدم دستورا رصينا يتكفل ببيان رؤية متكاملة عن الدولة والحكم في الإسلام.

إن وصف هذه المدرسة بالوعي والإصلاح لا يعني اهتمامها بهما على حساب التحصيل العلمي والابداع في علوم الحوزة العلمية لأن هذه العلوم أساس الاجتهاد الذي هو من شروط القيادة الإسلامية، فقد كان السيد الشهيد الصدر (قدس سره) متألقاً فيها حتى وصفه تلميذه السيد الشهيد الصدر الثاني (قدس سره) بانه أعلم الأولين والآخرين عدا المعصوم (عليه السلام)، وتحظى نظرياته باهتمام بالغ من لدن العلماء والمحققين، وفي علم الأصول لم يكتفِ بعرض آراء السيد الخوئي (قدس سره) ومناقشتها باعتبارها أحدث إنجازات الحوزة كما جرت عليه السيرة وانما أعاد عرض آراء الاعاظم الثلاثة أساتذة

التتمة في الصفحة الرابعة

---

(١) تقرير حديث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مع طلبة بحثه الخارج يوم الأثنين ٢/ شعبان/ ١٤٤٠ الموافق ٨/ ٤/ ٢٠١٩

(٢) هو السيد محمود الخطيب

(٣) في كلمته التي القاها بنفس المناسبة في مركز عين للبحوث والدراسات المعاصرة يوم السبت ٣٠ رجب ١٤٤٠ المصادف ٦/ ٤/ ٢٠١٩

سر خلود القيام الزينبي(٤)

لو سألنا: ما سر خلود القضية الزينبية؟ ولماذا لا تنطفئ جمرة التفاعل معها، ونرى تعظيم شعائرها يزداد ويتسع يوماً بعد يوم ومنها هذه الزيارة الزينبية التي تبذلون الجهود الجبارة في سبيل إقامتها والتحشيد لها؟

لا اعتقد ان الجواب يكون مقنعاً للكثيرين لو تحدثنا عن الجانب العاطفي فقط وقلنا لأنها أخذت سبيّة مع بقية النساء والأطفال من كربلاء إلى الكوفة ثم إلى الشام وبعدها إلى كربلاء ثم المدينة وهي خلال ذلك تتعرض لمختلف أساليب البطش والقسوة مع علمهم ان جدّها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأباها أمير المؤمنين (عليه السلام) وأمها فاطمة الزهراء (عليها السلام) لذا كان هذا الفصل من واقعة كربلاء من أشد الفصول إيلاما لقلب الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

إذن وراء هذا الخلود سرّ عظيم وهو قيامها لله تعالى بإخلاص وتفان وتضحية ومشاركة أخيها الامام الحسين (عليه السلام) في نهضته الإصلاحية لتقويم الانحراف الذي وقعت فيه، هذا القيام الذي دعا الله تبارك وتعالى إليه ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى﴾ (سبأ:٤٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال:٢٤) واثنى على من قاموا لله تعالى بمراتبهم المختلفة كأصحاب الكهف إذ وصفهم تبارك وتعالى بأنهم ﴿فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الكهف:١٣-١٤).

وكان قيامهم هذا واعلانهم التوحيد في وجه أعتى امبراطورية يومئذٍ فرضت سلطتها على الكثير من الشعوب بالقوة فخلّد الله تعالى لهم هذا الموقف.

لم يقعد العقيلة زينب (عليها السلام) عن هذا القيام والخروج في رحلة المشقة والالام انها عقيلة أكرم بيت عرفته الإنسانية أو الجلالة التي كانت تتمتع بها من لدن جدّها رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أبيها أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم أخويها الحسن والحسين (عليهما السلام) وفي ظل زوجها عبدالله بن عمها جعفر الطيار الذي كان من أجواد العرب وسادتها ويقصده ذو الحاجات فيغدق عليهم.

لم تكبلها هذه الاعتبارات وتدعوها إلى الراحة والدعة بل خرجت مع أخيها الامام الحسين (عليه السلام) لتنفذ الفصل الثاني من هذه النهضة المباركة بعد أن ينهي الامام (عليه السلام) الفصل الأول بشهادته يوم عاشوراء، فأدت الرسالة بأحسن وجه ووقفت في وجوه اشرار الخلق المتسلطين قهراً مثل يزيد وابن زياد واتباعهما الاراذل وعرضّت نفسها مرارا للقتل والانتقام.

لقد ورثت العقيلة زينب (عليها السلام) هذا القيام المبارك من أمها الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي أسسّت لحركة الوعي والإصلاح والوقوف في وجه الظلم والزيغ والانحراف والفساد، ولو بدّل الشاعر قوله (بأبي التي ورثت مصائب أمها) بقوله (مواقف أمها) لكان أبلغ في التعبير عن هذا الجانب من وراثة القيام.

إن الله تعالى يدعونا إلى العمل الدؤوب لإنقاذ الناس المحرومين والمستضعفين مما هم فيه لأنهم ليس لهم وسيلة الا طلب ذلك من الله تعالى ويذّم المتقاعسين عن أداء هذا الواجب ما دام هناك ظلم وفساد وانحراف وما أكثره في المجتمعات اليوم على جميع الأصعدة: عقائديا واخلاقيا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا وفكريا وسلوكيا ولا احتاج ان اذكر التفاصيل والامثلة على كل منها، قال تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾ (النساء:٧٥) فاعتبر من نهض بهذه المهمة وليا من لدن الله تعالى ونصيرا، ولا يستحق هذا الا النخبة الرسالية من الأمة، وكانت العقيلة زينب (عليها السلام) من رموز هذه النخبة.

---

(٤) من حديث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) يوم ١٢/ رجب/ ١٤٤٠ المصادف ١٩ / ٣ / ٢٠١٩ مع حشد المواكب الذين اعتادوا على التجمع في النجف الأشرف والذهاب مشيا إلى الكربلاء لأحياء الشعائر الزينبية عند مرقد الامام الحسين (عليه السلام).

في ذكرى يوم الشهيد الكردي الفيلي

دعا سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) الجهات الحكومية - ذات العلاقة - الى الاسراع برفع المظالم التي طالت ابناء شعبنا من الكرد الفيليين واعادة حقوقهم المستلبة حيث لا زال قسم كبير منهم تحت وطأة المعاناة والتضييع بالرغم من مرور أكثر من ١٥ عام على زوال حكم النظام الصدامي القمعي.

وقال سماحته (دام ظله) خلال كلمة القاها(٥) في وفد من الكرد الفيليين بمكتبه في النجف الاشرف بصحبة ممثلهم في البرلمان والذي تزامن حضورهم مع ذكرى يوم الشهيد الفيلي وهو الرابع من نيسان من كل عام :-

نستذكر بألم وأسف بالغين مأساة إخوتنا الكرد الفيليين هذه الشريحة المهمة من شرائح المجتمع العراقي من جهة حضورهم الفاعل على المستوى الديني والاجتماعي والاقتصادي .. والتي عانت من القتل والاعتقال والتهجير وسلب المواطنة والممتلكات .. ولا زال الكثير من ابنائهم مغيّبون لم يجدوا أثرا لهم، جرّاء سياسيات قمعية ظالمة بعيدة عن كل القيم الدينية والانسانية، حيث دفعوا ثمناً مضاعفا بسبب انتمائهم الطائفي والقومي وعوقبت أمة بكاملها على أثر حادث مفتعل عام ١٩٨٠ ولا زالت صورتها حاضرة بالذهن حيث كنت في وقتها طالباً في الجامعة، وكانت نية تصفيتهم مبيّتة لأنهم كانوا يمثلون أحد مراكز القوة الاقتصادية والاجتماعية للشيعة في بغداد ومدن أخرى.

وحذّر سماحته المسؤولين من التسامح والتهاون في اعادة الحقوق المادية والمعنوية المستلبة لهذه الشريحة المظلومة وكل الشرائح الاخرى في بلدنا العزيز فلا زال بلدنا يعاني الكثير من المظالم وجراحاته لازالت نازفة وآثار جريمة قمع الاخوة الكرد الفيليين وغيرها من الجرائم لازالت ماثلة لم تجد الحلول بالرغم من مرور اكثر من عقد ونصف على زوال حكم الطاغية لافتا الى خطورة مواقع السلطة وحساسيتها لكونها سلاحاً ذا حدين حيث يمكن جعلها احدى فرص الخير والطاعة واستثمارها لإنصاف المظلومين واعادة الحقوق ورعاية المحرومين وقضاء حوائج الناس والا فإنها ستكون وبالاً على اصحابها وسيكون الغرم كبيراً عليهم.. مذكرا بقوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (الصافات : ٢٤)، ودعاء الامام زين العابدين (عليه السلام): (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ مَظْلُومٍ ظُلِمَ بِحَضْرَتِي فَلَمْ أَنْصُرْهُ .. وَمِنْ حَقٍّ ذِي حَقٍّ لَزِمَنِي لِمُؤْمِنٍ فَلَمْ أُوَفِّرْهُ).

من جانب اخر دعا سماحته الكرد الفيليين في أكثر من مناسبة الى توحيد صفوفهم والالتفاف حول قيادتهم المخلصة التي تأخذ بأيديهم الى ما فيه الخير والصلاح، وعدم تذويب هويتهم في الاخرين، فتضيع في خضم الصراعات الحزبية والفئوية فيستضعفهم الاخرون.

---

(٥) الخميس ٢٨/ رجب الاصب/١٤٤٠ هـ ٤/ نيسان /٢٠١٩ م

الخميس ٢٨/ رجب الاصب/ ١٤٤٠ هـ ٤/ نيسان /٢٠١٩م

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران:١٩١)

ذكر الله تعالى عند الطاعة والمعصية(٦)

في ذكرى البعثة النبوية الشريفة نقف عند محطة من حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبالخصوص من قيامه في الليل، فقد كانت صلاة الليل واجبة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) دون الأمة جميعاً وهذه واحدة من خصوصياته وقد ورد في رواية صحيحة(٧) عن الامام الصادق (عليه السلام) في كيفية صلاته (صلى الله عليه وآله) في الليل بأنه كان يفرّقها على أجزاء الليل ليديم حالة الأنس بربّه فيقوم في بعض الليل من نومه ثم يصلي اربع ركعات ثم ينام ويستيقظ من جديد ويصلي اربعاً أخرى ثم ينام ويستيقظ ليصلي الشفع والوتر ونافلة الصبح ثم يخرج لصلاة الفريضة وقد ذكرنا تفصيل ذلك في تفسير قوله تعالى ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ (الإسراء:٧٩) ومحل الشاهد انه (صلى الله عليه وآله) كان كلما يستيقظ من نومه كان يقلّب بصره في السماء ويتلو الآيات المباركات في آخر سورة آل عمران من الآية ١٩٠ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ إلى آخر الآيات، وفي الآية التالية ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران ١٩١) فأول صفة من صفات اولي الألباب لمن أراد أن يكون منهم هو ذكر الله تعالى على كل حال لأن الانسان لا يخلو حاله من كونه قائماً أو قاعدا أو على جنبه.

إن ذكر الله تعالى على كل حال واستحضار الرقابة الإلهية والشعور بالمسؤولية امامه سبحانه حالة مطلوبة سواء كان الانسان في ظرف معصية أو طاعة.

اما في ظرف المعصية فالأمر واضح لكي يخشى الله تعالى ويستحي من نظره إليه فيجتنبها، فإن الغفلة عن الله تعالى سبب للوقوع في المعاصي والتذكر صمام الأمان منها، قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ (الأعراف:٢٠١) مثلا يكون في مجلس فيتورط الحاضرون بغيبة مؤمن فيتذكر نهي الله تعالى عن الغيبة فيمتنع عن المشاركة معهم وينهاهم عن ذلك وقد يكون العلاج بمغادرة المجلس، أو شاب يتعرض لإغواء من الجنس الآخر فيتذكر ان الله تعالى مطلع عليه وإن الشاهد هو الحكم فيكف عن الانسياق وراء شهوته وهكذا، وكان المعصومون (عليهم السلام) دقيقين في مراقبتهم لأنفسهم وإستحضار الرقابة الإلهية، روي ان الامام السجاد (عليه السلام) التاث عليه ناقته - أي تباطأت - فرفع القضيب وأشار إليها وقال (لو لا خوف القصاص لفعلتُ) وفي رواية (آه من القصاص وردّ يده عنها)(٨).

وعند عروض فرصة الطاعة فان الانسان التواق إلى الكمال يذكر الله تعالى وحثه على المسارعة إلى الخير فيلبي دعوة الله تعالى ويبادر إليها، قال تعالى ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة:١٤٨) وقال تعالى ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:١٣٣) وفي الرواية عن الامام الباقر (عليه السلام) (من همّ بشيء من الخير فليعجّله فان كل شيء فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة)(٩) وعن الامام الصادق (عليه السلام) قال (كان أبي يقول: اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث)(١٠).

والتجربة شاهدة على ذلك فقد يتعرض الانسان لموقف إنساني كمساعدة محتاج أو معالجة مريض ويعزم على المساهمة بمبلغ معين يفي بالحاجة فاذا تأخر في إخراجه فان الشيطان يوسوس له بان هذا المبلغ كبير وعليه ان يوفره لعياله وانه ليدع غيره يساهم في المساعدة ونحو ذلك حتى يثنيه عن عزمه او يقلل مما قرّر سابقا دفعه.

والأمر الآخر الذي عليه ان يتذكره عند الاقدام على الطاعة هو اخلاص النية في العمل فلا يقدم عليه الا بعد أن ينقي نيته من الرياء وحب السمعة ويختبر نفسه بانه لو لم يعلم احد بما فعل فهل سيتوقف عن العمل أم يتساوى عنده علم الناس وعدم علمهم لأن الله تعالى مُطلع على الحقائق وهذا كاف.

وعليه أن يطهر نفسه من العجب بنفسه والتباهي بما فعل لأنه يفسد العمل، وكذا عليه أن لا يحبط عمله بالمّن على من اسدى إليه المعروف وقال تعالى ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (البقرة:٢٦٤).

وعليه أن يتثبت من فعله بأنه برٌّ في موقعه لكيلا يضيع معروفة أو يؤدي إلى عكس النتيجة، روي عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله (مع التثبت تكون السلامة)(١١) وتجد النبي (صلى الله عليه وآله) فرح كثيرا بدعاء سفانة بنت حاتم الطائي له (صلى الله عليه وآله) عندما عفى عنها ثم أطلق جميع اسرى قبيلتها طيئ حين قالت (أصاب الله ببرك مواقعه).

---

(٦) من حديث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مع جمع من طلبة جامعة الامام الصادق (عليه السلام) في العاصمة الإيرانية طهران يوم الأحد ٢٤ رجب ١٤٤٠ المصادف ٣١ / ٣ / ٢٠١٩

(٧) وسائل الشيعة: ٣/١٩٥ ح ١، التهذيب: ٢ / ٣٣٤ ح ١٣٧٧ (٨) مستدرك الوسائل: ١٨ / ٢٦٢ (٩) و (١٠) - الكافي: ٢/١٤٢ ح ٩٠٣ (١١) الخصال: ١٠٠ ح ٥٢

تتمة معالم مدرسة الوعي والإصلاح في سيرة السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره

السيد الخوئي (قدس سره) وهم النائيني والعراقي والاصفهاني (قدس الله سرهم) وناقشهم بينما هذب السيد الخوئي وحذف الكثير من التفاصيل لسبب أو آخر.

فاذا أردنا أن نقدّم نموذجاً لقيادة حوزوية عالمة بزمانها قادرة على النهوض بمشروع الإسلام والانطلاق به إلى العالم كله وان يلبي احتياجاتها وتطلعاتها فلا نجد أفضل من السيد الشهيد الصدر (قدس سره) لذا علينا أن ندرس هذه التجربة الغنية الفذة واذا عجزنا عن تقديم بديل بنفس عبقرية السيد الصدر (قدس سره)، فلنكن بمجموعنا السيد الصدر بأن يتكفل كل فرد أو مجموعة جانباً من هذه العبقريات الفذة، وبانضمام بعضها إلى بعض يتحقق الهدف.

وهكذا كان ينظر (قدس سره) إلى المرجعيات المتعددة والتوجهات المختلفة في الحوزة العلمية على أنها تتكامل فيما بينها وكما عنون بحثه في سيرة الأئمة (عليهم السلام) بأنهم (تنوع أدوار وهدف مشترك) ولا مبرر مطلقاً للتقاطع والتخاصم وابدى ألمه وامتعاضه بل وسخريته من ابتلاء الحوزة بهذا الصراع وما يلزمه من تسقيط وافتراء وهدر للجهود والأموال والاوقات ومع ما يؤدي إليه من انشقاق وتناحر وتقاطع وكان يقصد هذا الصراع من محاضرته الأخيرة عن حب الدنيا والتي قال فيها (مَنْ منّا عرضت عليه دنيا هارون العباسي ولم يقتل الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام)) ونحن نتصارع على أمور مادية واعتبارية وهمية لا تلبث أن تندثر بخروجنا من هذه الدنيا، لذا كان (قدس سره) يتسامى على الرد على الذين خاصموه وسعوا إلى تسقيطه بمختلف الأساليب ومضى نقياً عفيفاً طاهراً.

هذه جملة من معالم مدرسة الوعي والإصلاح في الحوزة العلمية نستحضرها عندما نستثير سيرة الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) ونستعيد ذكراه وان الروايات والمواقف التي نقلها طلبته ومريدوه كثيرة وهي غنية بهذه المعاني والتي جعلت ذكره حياً رطباً وكأنه لم تمر عليه أربعون عاماً، لأنه أخلص لله تعالى.

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول (صلى الله عليه وآله) أو على عنوان البريد الألكتروني : com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي